

كل فتاة لديها تصورات عن الزوج المثالي الذي تتمناه، والحياة التي ستشاركه فيها. ورغم أن لكل قصة جوانبها الخاصة، فإن كل القصص التي تدور في أذهاننا بها ملمح مشترك.. وهو أنها حكاية خيالية. نريد كلنا قصة يأتي عليها يوم لتكتب في كتب الحكايات والنهايات السعيدة! ومع ذلك، لكي نختبر مثل هذه الدراما المثيرة، لابد أن نجد كل منا فارس أحلامها. رغم أنني لا أستطيع أن أخبرك عن الصفات الجسدية التي يجب أن تبحث عنها، فهناك سمات محددة يجب علينا نحن الأميرات أن نبحث عنها في شريك حياتنا المستقبلي.

كيف تجددين فارس الأحلام؟

ما الذي يجب أن تبحثي عنه في زوجك المستقبلي؟ الصفات الست التالية تمثل بداية جيدة.

١- برهان التقوى

معظمنا سمع مشورة أننا كشابات مسيحيات مؤمنات يجب علينا أن نتزوج من رجال مؤمنين فقط. هذا يجعل علاقتنا مع المسيح أعمق جزء من حياتنا الروحية، ومن المؤكد أننا نريد مشاركة ذلك. تقول رسالة كورنثوس الثانية: «لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين» (كورنثوس الثانية: ٦: ١٤).

للوهلة الأولى، من الصعب أن تعرفي ما إذا كان أي رجل هو مؤمن حقيقي أم لا.. الأمر لا يتحدد ببطاقة عضوية أو وشم على يده. ومع ذلك بوسعنا أن نطمئن؛ لأنه إذا كان الروح القدس يسكن قلبه، فسيظهر دليل ذلك في حياته. تسرد رسالة غلاطية ٥: ٢٢ و٢٣ لنا بوضوح ثمار الروح القدس.. فلا بد أن يظهر في حياته بوضوح هذه الثمار: المحبة، الفرح، السلام، طول الأناة، اللطف، الصلاح، الإيمان، الوداعة، التعفف.

٢- الجدارة بالاحترام

احرصي على أن تلاحظي كيف ينظر الآخرون لهذا الرجل.. ما هي نوعية السمعة التي اكتسبها بين الناس؟ من السهل أن تصبني ضعيفة أمام ملامحه الخارجية، أو شخصيته الساحرة. ومع ذلك، فالآخرون، مثل معلميه، وإخوته، ووالديه (ووالديك)، ورؤسائه في العمل، لن ينجذبوا بمشاعرهم وهرموناتهم. رأيهم سيُعرفك بالكثير عن شخصيته. كيف يعامل عائلته؟ هل هو صبور ولطيف؟ هل يخدم الآخرين طواعية وبلا أنانية؟ إذا كان حقاً ذا شخصية فاضلة، فإن من يعرفونه جيداً سيكون عندهم كلام رائع ليقولوه عن مبادئه في العمل، وروح المسؤولية لديه. لابد أن يحترموه لشخصيته.

٣- النزاهة

أي نوع من الأشخاص هو في الخفاء حين لا يراه أحد؟ بينما بإمكانه أن يرتدي كتيلاً قناعاً مزيفاً، احرصي على مشاهدته وهو يعامل الآخرين باستمرار، وما هي أكثر الأشياء التي يعتز بها.. هل لا يفكر إلا في الحصول على استحسان الآخرين، أم أنه يدافع عما هو صائب بغض النظر عن نوعية الأشخاص الذين يرونه؟ هل يظهر أمانة، وتعطفاً، واتضاعاً؟

رغم أنه حتى الآن يبدو كل شيء سهلاً ومبهجاً، فإنك إذا أردت أن تعيشي قصة سعيدة إلى الأبد معه، لابد أن تعرفي كيف يتعامل مع الأوقات غير السعيدة. إذا تماسك فارس أحلامك المرتقب تحت الضغوط وأصعب المواقف، وأظهر كرامة، بوسعك أن تتيقني أن ضغوط الزواج والأبناء المحتملين لن تربكه في المستقبل.

٤- التوافق الجميل

قطعا هناك شبان كثيرون يملكون هذه السمات، لكن ليس جميعهم مناسبين لك. لابد أن يكون فارس أحلامك ليس فقط لديه مخافة الله، وإنما مناسباً لك بدرجة كبيرة. لا ينبغي أبداً أن تتوقعي أن الشخص سيتغير بمرور الزمن، وبالتالي إذا رأيت أن الأمور لا تسير بينكما بشكل جيد، ربما تحتاجين إلى إعادة تقييم الأمر.

بالطبع ربما لا تتشاركين نفس الهوايات جميعها، لكن يجب أن تشكلا فريقاً جيداً. فمثلاً، إذا كان يحب الخروج ليلاً كل يوم، وأنت تحبين دائماً الوجود داخل البيت، فهذا قد يؤدي إلى مشكلات كبيرة في المستقبل. احرصي على دراسة العلاقة بشكل متعمق. هل تملان أحدهما الآخر؟ هل نقاط القوة لديه تعوض نقاط الضعف لديك؟ هل تشكلان معاً قوة أكبر من قوتكما كأفراد؟



٥- الجاذبية

كما يظهر من المسمى، لابد أن يكون فارس الأحلام «فارتما». ومع ذلك هذه الصفة كثيراً ما يُساء فهمها. لا أعني أنه لابد أن يقدر على أن يسحرك بالعبارات المعسولة والملاحم الجذابة، لكن من المهم أن تجديه جذاباً بالنسبة لك.. ينبغي أن يملك السمات التي تُعجبين بها. ورغم أنه ليس من الضروري أن تصابي بالدوار عندما ترينه، ينبغي أن يكون لديه سمات شخصية، ومظهر أيضاً، تجعلك فخورة عندما تخبرين الآخرين عنه. يجب أن تشعرني بالفخر لأنك مرتبطة برجل صاحب شخصية متميزة.

إذا كنت تظنين أنك تستحقين شخصاً أفضل، احرصي على الحصول على مشورة من نساء تقيات، وتذكري أنك لست كاملة أيضاً. الرجل يحتاج امرأة تُعجب به وتحترمه بالرغم من عيوبه وعاداته الغريبة. إذا استطعت أن تتطعلي له، وتشعري بالبركة لأنك مع مثل هذا الرجل التقى القوي، فهو أيضاً سيُبارك بإعجابك به.

٦- مشجع

لا توجد جوانب كثيرة هامة لبناء علاقة جيدة أكثر من الصداقة. الشعور بالانبهار، والخيالات الوردية تنتهي في النهاية بمرور الوقت والتعود. إذا بُنيت العلاقة على مشاعر جميلة ولحظات رومانسية، فإنها تضعف سريعاً مع اقتحام طاحونة الحياة اليومية. في المقابل، إذا بُنيت العلاقة على الصداقة، وليس على مشاعر مدفوعة بالهرمونات، فإن التشجيع والحب سيستمران في تقريب الطرفين لأحدهما الآخر.

يقول سفر الأمثال: «الصديق يُحبُّ في كلِّ وقتٍ» (أمثال ١٧: ١٧). يجب على الزوجين أن يكونا أكثر من شخصين منجذبين جنسياً لأحدهما الآخر.. يجب أن يكونا صديقين قبل أي شيء آخر. إذا كان فارس أحلامك هو صديقك المفضل أيضاً، سيكون لك رفيقاً في كل بركات الحياة وتجاربها.

بينما نقيم السمات الشخصية الضرورية لفارس الأحلام، لابد أن نستشير دائماً صديقنا الأعظم، خالقنا، ومخلصنا.. فهو يريد لنا الأفضل، ويعرف تماماً ما هو الأفضل الذي يناسبنا. من خلال الصلاة وقراءة الكتاب المقدس، بوسعنا الحصول على فهم أوضح لمشيئته.

دعينا لا ننسى أيضاً أننا بينما نقيم هذه السمات في الشبان الذين حولنا، هم أيضاً يفعلون نفس الشيء. قبل أن ندين الآخرين، لابد أن ننظر إلى أنفسنا. بينما نترقب فارس الأحلام، دعينا نحرض أننا بنعمة الله نجعل أنفسنا من الأميرات الأعلى سموًا.